

زكرياء بوغزارة  
ينام الليل وأبقي أنا



مؤسسة والإسلاماء الإعلامية

ينام الليل وأبقي أنا

الكتاب ينام الليل وأبقى أنا

{{نشر فني}}

المؤلف زكرياء بوخرارة

الطبعة الأولى 2018

جميع الحقوق محفوظة

{{ وأنه هو أضحك وأبكي }}

كل النصوص كتبت في مرحلة السجن... ونشرت وأنا في المعتقلات... إرتأيت ان  
أجمعها بين دفتي كتاب... تحت عنوان... من العتمة {} بينام الليل وأبقى  
أنا... {}

انها بعض نبضاتي عندما غابت عنا الشمس

وكذلك تموت الأشجار واقفة

همبة الحزن تأتي مع نسيمات الصباح.. ونيران المجامر تزداد وهجا ومن رحم  
المعاناة تنبثق الكلمات التي ستنتفض بعد موتي حية... أن تموت واقفا وأنت  
تحمي آلة القمع والأداء الشداء والمحن.. وتصمد في وجه العواصف والأنواء,  
انها أمنية المحر.. وان توارى خلف الأسوار وارتفعت من حوالية جدارات  
اسمنتية وجدارات الصمت القائم... ولكن أن تموت واقفا.. انها أمنية النبيل  
ذلك الفارس بلا جواد

وكذلك تموت الأشجار واقفة في شموخ وكبرياء واحترام





1

يامن كنت صديقي

مازلت صلبا كالجدار

وعلى كاهلي أثقال الأثقال

أمضي في شموخ ككبرياء الجبال

قد ارتفعت فوق جراحي

ملمت تلايب كياني

أوقفت زف دمي المهذور

شربت من ماء النهر

وتزينت بالصبر كعروس

بين أحضان دفاء السكينة

وفي أعماقي وجدان ثورة بركان

غضوب كأمواج البحر

تأثر كعاصفات الرمال

2

ذقت رحيق الموت قبل الموت

وبعد صخب الكلام

حاصرني جدار الصمت

في كل مكان

بارد كالثلج

عاصف كالخريف

وألفظ النفس الأخير في سكون قاتم

ولكن .... واقفا

كأشجار الصنوبر

تموت الأشجار واقفة

في شموخ وانتظام

تموت واقفة

وقوف الاحترام

تموت الأشجار واقفة

ولكن البهائم

تلفظ انفاسها متكومة كالركام

\*\*\*\*\*

يا من كنت صديقي

مازلت صلبا كالجدار

بين عروقي دم وجددي

يأبى المصافحة أوالركوع

ما زلت شامخا

كالجبال

رغم العتمة الثقالة

وعصف الشدائد وويل الوبال

تموت الاشجار واقفة

دائما كالرجال

3

يسكنني حياء العمق

ومودة كل الاحباب

وفي عميق جوانحي

جرح

ألم .. وحنين للأمس الصادق

... يطول بي الصمت

... وقليلًا ما أقترف الكلام

علمتني الأشجار .. وهي تموت واقفة

... كيف أرسم على محياي ابتسامة

في وجه المنية والردى

مبتسما في شموخ

و على صدري أوسمة قهري

تنبعث منه آهات حرى

تكوي كالجمر الملتهب

وأشجان

وجروح بلا التئام

ألف .. لام

ها قد انتهى سفر الكلام

4

...يامن كنت صديقي

مازلت صلبا كالجدار

أموت واقفا كالأشجار

...تموت واقفة

رغم هبوب الرياح وعصف الرمال

السجن المحلي بوركاييز

فاس 2010

ينام الليل وبقى أنا...

# 1

طال نوم الليل بهذي الرواي وهذي الشقوق

ينام الليل وأبقى أنا مستفيق

ينام طويلا على حافة قهر

وأبقى أنا أرقب دمي المهراق

يسيل يسيل كقارورق عطر

تريق الشذى وتنثر العبق في هذا الطريق

ينام الليل وأبقى أنا.....

قلقا موحشا

لا أستريح

فمتى ؟؟؟؟

تنتفض يا رفيق

متى تستفيق؟؟؟

قبلا يستفيق الليل الأسود



الذي ينام ملئ أجفانه ..  
وأبقى انا مستفيق  
على أمل في هطول المطر  
على عجل لإطفاء الحريق

2

جاء الظلام كالموت الزئام  
والليل ينام  
وأبقى أنا أرقب من ثقب الدجى  
أملا  
ربما  
حلما  
ربما  
في السكون السحيق العميق

ينام الليل ملئ أجفانه  
يراقص هديه على فراش وثير

وأبقى أنا قلقتا موحشا صدئا  
كشمعة اول قطرة تسكبها ...  
دمعة لاشتعال الحريق

3

لعل الليل الذي ينام قرير العين  
بعد مؤامراته في الخفاء  
يحوكها بمكر الدهاء  
ليظل الظلام يلفنا  
في هذا الطريق الطويل السحيق  
قد جفاني الكرى عندما نام الليل البهيم  
وبقيت أنا موقدا..  
كوهج جمرات الحريق

مقرفصا في الظلام  
في ليالي جمرنا  
بعمق أقبية الزنازن الموحشة  
أرقب طلائع فجر ينبثق

معلنا من أفق قد بدا  
انبعاث الشروق....

سجن سلا المحلي 2 اقبية العزلة حي هاء المنفردة رقم 3  
صيف 2015

لوجدة نسجت عر نسي

وأوقدت القنديلة

عندما ينسج المرء ثياب مذكراته السوداء ويوشمها باللؤلؤ الأبيض يبقى هناك  
خيط مشع يلتصق بثنايا الروح لعله النخيط الذي يذكرني بك في لحظات  
اليأس

## 1

في وجدة خلفت من وراء...

دمعة حزن مكتومة

في عيون ملاك...

وخلفت غرسي..

يا زائرنا حديقتنا

ذاك الغرس

من غرسي.....

## 2

خلفت مراتع الصبا الوردي

والألق الوجداني

ودعت نفسي

بنفسي.....

حضرت مراسيم عزائي

منفردا

لم يأتي ليشيعني من أعزاء

سوى طيف

من الأمس...  
في وجدة قبر أمي  
وليس بها رمس..

3

وجدة فيض وجدان  
هاضه الأسي  
بل حمم بركان  
تفوه بأسا  
ان غيض ياسي  
ففي وجدة بعض أوجاعي ويأس

4

وجدة من غربي  
قبضة من تربتي  
وجدة عشق مزهر  
انها عمقي  
ولو نطق العمق  
وجدة وردة بالاشواك في عمقي  
وبين يدي جرعة من بقايا  
مرارة الكأس

5

بل هي حمى تستنطق احرفي  
وهلوساتي المجنونة  
وأحلامي المدفونة

في وجدة كانت حواء  
في البدء كان فيها كل النساء  
وجدة أحلام وردية  
ورنوش رسوم منسية  
زورق في بحر لحي  
يشعري مع الموج بالامان  
بكلمات دفء... وحنان  
وجدة نفسي...  
وبها بعض نفسي...

6

لوجدة أوقدت أصابعي  
حبا.....  
لوجدة سكبت دموعي  
من محجري صببتها صبا  
في حزن الحزن  
وكل الأحزان..  
وجدة في عمق الوجدان  
وجدة جشة في عمق  
رأسي.....

7

في وجدة تركت غرسي  
وأوراقي ورسائلي وقصائدي  
والحب الأول الأبدي



أطلال دياري

والذكريات...

أنا بالحب غني جداااا

أغرد ان كنت طليقا كالعصفور

و في فقصي اجتر...

مرارت أمس.....

8

وجدة يا حبيبي

اني ساحت

وارتفعت فوق الجراح

وان هاض الأسي جنحي

طرت اليك بالشوق دون جناح

انت في وحشتي

بعض أنس...

وزغاريد مكتومة

في حنجرة الألم المهيبض

وبسمة زرقاء بلا معنى

تربة خصب وعطاء يتجدد

وجدة كانت الفتيلة

من قلبي أوقدت لها القنديلا

لوجدة نسجت عرائسي

هي مآمي...

وزغاريد عرس

# لوجدة أوقدت أصابعي قبل شموعي

لوجدة أوقدت اصابعي قبل شموعي

لوجدة أوقدت أصابعي

قبل شموعي

لأحبة كانوا الأحبة والمسافات بيني وبينهم

بسطت أوراقتي

وأرقت مداد يراعي

لأجل الاحبة اذرفت بالشوق دموعي

ثاوهنا والجدارات تلاحقني

في كل اتجاه

الحائط اينما سرنا راه

يذكرني قبوري

واضطراري وخضوعي

وأنا الحر الأبي

لا أحني جبهتي لغير الاله المجيد

في سجود

او ركوع

وجدة يا حبيبي

قد توراربت عنك قهراااا

وتواربت عنك عشراااا

لكنك بيني وبينني

انت بين الحنايا

وفي السلام وفي التحايا

وعلى لساني

وبين جلودي وعظامي

اشراقه

للسطوع

وجده يا حبيبي قد تواريت عنك وواريت

في التراب فتبلا

بعد عشر سنين من غربتي

سأوقد القنديلا

اني حركت لوجده

اشواقي وشجوني وعواطفي

وجواني

وعرائسي

وأرخيت للبكاء على الاطلال دموع

وجده يا حبيبي

أحن لغصن الزيتون في الزيتون

لوادينا الحزين

للطرقات والحارات والبيوتات

و احن لقبر امي  
لفطرة امي  
لوجه امي  
ولزهرة .... غرست ما بين جوانحي  
وضلوعي

عندما غابت عنا الشمس 2010

إستمرري

لازلنا في حاجة لأن تستمري حتى  
تزال بقية الأصنام

# 1

انتشري ....

يا ذرات الرمال الثورية

وأعلنها عاصفة الغضب..

وطاردي...

شرذمة الطغاة...

حاصريهم بالزوابع والعواصف والظوفان..

واقتلعيهم من الجذور

حاصريهم

في كل اتجاه

وأشعلي ثورة كأشعة الشمس الموقدة

واستمري..

ثورة للغضب...



2

استمري عاصفة ناسفة

واقتلعي اصنام طغاة العرب

واكتبي مواويل الثورة

بماء الذهب

ايقظي همم القاعدين

وايقظي النيام قد علا شخيرهم

وطال السبات

والسكات

وليل السكون

كليل العيد

ليل العجب

اقتلعي جذور الخمول

ودمري حيطان الوهم

ايتها الأرض الحزينة

وزلزلي زلزالك

عروش الخشب

واستمري...

ثم استمري..

ثورة للغضب

3

هو الشعب قم وانتصب

هي ثورة حرة

حصاد سنوات عجاف

سنوات الجفاف

الشعب هب

كالريح هب

الشعب هب وانتصب

وكأمواج بحر متلاطم في كل درب

جاء ربيع العرب

بسمة في شفاه المهمشين

فرحة من صدر الانين

حرقة من سجين

وآذا بها ثورة من عجب

كالريح هبي واستمري

ثم استمري...

ثورة من عجب ....

المنفردة رقم 13

السجن المركزي القنيطرة

....

کیف ” لا أشعر بالغباب

لوجه القمر الذي أضاء عتمتي في شتاء العمر

1

كيف لا أشعر بالغياب...  
وقد عشت الغياب حتى الغياب

2

كيف لا...  
وكلي غربة من حنين  
غربة من تراب  
غربة من سنين  
كيف لا ..  
آه لو تعلمين...

3

كنت هناك رغم الغياب  
وكنت هنا كريح الصبا  
وكنت كما تعلمين

وإن اختفيت كلمح البصر

أعود كوهج السنا...  
كوجه القمر

كريح الدبور  
في الصبح المنير  
وإن طال الغياب....

4

كيف لا أشعر بالغياب  
وأنت بين ثنايا الحروف  
وفي عمق الضمير  
زهرة في شتاء العمر الذي قد رحل

و أنت الربيع...  
أنت المطر  
فلاترحلين يا وجه القمر....

5

أنت فرحة في الشفاه  
يا بسمه من رحيق الطفولة...



أغيب عن العالمين ربما  
لكنني لا أغيب عنك يا نور العيون  
ياوردا أزهر في جنتي  
بهذا الصقيع...  
كيف لا... اشعر بهذا الغياب  
وأنت التي بددت كل السراب

6

قد تموت المشاعر في القلب العليل  
لكنه ينتفض بطهر المشاعر التي تحملين  
بقلب نقي  
وعلى مد البصر

فلاتعجلين

7

كيف لا أشعر بهذا الغياب

يا زهرة في شتاء العمر

جميلة أنت كاسم له رنة في اللسان  
ياظهر الصحراء التي تحتوي  
بياض ما في الضمير المستتر  
وجعا من رمال  
وجعا...لايزال

كبحر غضوب  
وليل طروب  
فلا تألمين  
ياوجه القمر

...

8

كزهرة الياسمين انت..  
بشذى العطر...  
كطمي الأرض...  
كريح الورد والنزعة

كهبة ربح في نيسان الحزين

9

لا تكوني بهذا الرحيل  
دمعة الحزن في محجري.. ..  
كعضة القهر...  
التي قرحت مضجعي

وهيجت كل الحنين

10

كيف لا يكون الغياب إشتياقا  
والوصل عناقا  
وصهد من العمق  
كصدى آهة  
إنبعثت من الصدر..

ككنز ثمين

## 11

باسم المحبة ومشاعر الطهر النبيل

وإسم المودة

وأيام تطول بالذكريات

حاضرة أنت

في صفحة وجهي الحزين

في السر الدفين

وفي طلق الولادة

واسم الشهادة

ورجع الصدى

وعلى لساني...

أرنومة حب في الزمن الرديء

آه.... لتعلمين

12

فيك رأيت جمال الصبح الوليد  
والفجر السعيد  
وليل السهاد  
والصبح.. الذي قد ظهر  
إنك قدرتي

وإن طال الغياب

صدر للمؤلف

تأملات تحت سقف الزنزانة  
عندما صار القهر جمرا  
تأملات في عمارة الإنسان  
حوارات ساخنة من عمق السجون

وقريبا

الأكف الممزقة  
أدب السجون الوجه والوجهة  
القصة الكاملة للإمارة الإسلامية في شمال مالي